**المستلزمات الأساسية للعملية الانتخابية**

**اولاً /قوائم الناخبين ( السجل الانتخابي )**

**ما هي قائمة الناخبين؟**

قائمة الناخبين هي عبارة عن سجل يتضمّن تفاصيل عن كل مواطن مسجل، ومؤهّل للتصويت. تتضمّن تلك القائمة أيضاً المعلومات ذات الصلة المستخدمة لتحديد أماكن انتشار الناخبين، وتوزيعهم على دوائر انتخابية محدّدة ومكاتب الاقتراع المخصصة لهم. تتفرّع من القائمة الرئيسية عدة قوائم معدّة للاستخدام في كل مكتب اقتراع، وهي لا تتضمّن عادةً إلاّ أسماء الناخبين المعيّن لهم التصويت في هذا المكتب بالذات. الأمر الذي يسرّع ويسهّل على أعضاء هيئة المكتب تحديد كل من له الحق في التصويت. يتسنّى للناخبين في بلدان كثيرة التحقّق من التفاصيل الخاصة بهم الواردة في سجل الناخبين، بما في ذلك موقع التصويت المخصص لهم، بمجرد استخدام رقم الهوية الوطنية، فيما يُتاح في بلدان أخرى، كدولة [جنوب أفريقيا](https://www.elections.org.za/content/For-voters/My-voter-registration-details/)، نظام التدقيق في قائمة الناخبين عبر خدمة الرسائل النصية القصيرة. عند حضور الناخب إلى مكتب الاقتراع، يتحقّق أعضاء هيئة المكتب من ورود اسمه ضمن قائمة الناخبين قبل أن يدلي بصوته. غالباً ما يتمّ احتساب نسبة الإقبال في اليوم الانتخابي ضمن كل مكتب اقتراع على أساس التواقيع المبيّنة في تلك القائمة. في بعض البلدان، يجري الإعلان عن نسبة الإقبال على مدار اليوم الانتخابي، في أوقات محدّدة. يجدر الإشارة أخيراً إلى أنّ عدد الناخبين المحددين لكل مكتب اقتراع يختلف من مكتب إلى آخر، ويتراوح عادةً بين 500 و800 ناخب كحدّ أدنى و1000 و2000 ناخب كحدّ أقصى.

ما أهمية قائمة الناخبين؟

حرصاً على تمكين الناخب المؤهّل من التصويت ومنع الناخب غير المؤهّل من ذلك، يجب أن تكون قائمة الناخبين:

* **كاملة:** تتضمّن القائمة أسماء الناخبين المؤهّلين، والتفاصيل المتعلقة بهم، فيما تغيب عنها أسماء الناخبين غير المؤهّلين.
* **دقيقة:** تكون المعلومات الواردة في القائمة صحيحة. قد تفتقر قائمة مواقع الاقتراع إلى الدقّة إذا لم تستند بشكل صحيح إلى سجل الناخبين الرئيسي.
* **آنية:** ومحدّثة لتسجّل آخر الوفيات، وتدرج أسماء الناخبين المؤهّلين حديثاً للاقتراع، وتعكس أي تغيير في مكان إقامة الناخب، ومعلومات الهوية الشخصية، وأي تفاصيل أخرى ذات صلة.

عند الاطّلاع على قائمة الناخبين، يتحقّق كل مواطن من الأوضاع والتفاصيل المتعلقة بتسجيله الشخصي للتأكّد من دقتها. كذلك يُتاح للناخب في عدد من البلدان التدقيق في موقع الاقتراع المعيّن له، ليعرف وجهته في اليوم الانتخابي.

من شأن وضع قوائم الناخبين في التداول أن يزيدها دقة، ويجعلها ناجزة، إذا ما أتيح للناخبين الوقت الكافي لتصحيح أي أخطاء، أو تحديث المعلومات الواردة فيها. لا شكّ أنّ القدرة على معاينة وتصحيح القائمة بكاملها يعزّز الثقة العامة بآلية تسجيل الناخبين، والسلطات القيّمة على الانتخابات، والإجراءات الانتخابية على نطاق أوسع. كما أنّ الاطّلاع على تلك القوائم يفسح المجال أمام الأحزاب السياسية التأكّد من مراعاة مصالحها، إذ يتيح لها مثلاً التحقّق من معدلات الناخبين المسجّلين على مستوى قاعدة مؤيّديها الجغرافية. أما منظمات المجتمع المدني فيسعها التحقّق من جودة قوائم الناخبين بإخضاعها لتدقيق مستقل أو لأي مراجعة أخرى حيادية. قد يبرز هذا التقييم بعض الجوانب الإيجابية لقوائم الناخبين، والمسائل المطلوب معالجتها، كأوضاع المواطنين المسجّلين عدة مرات، ناهيك عن أنّ الاطّلاع على المعلومات المتعلقة بالسكّان، كالإحصاءات الرسمية، يسمح بتحسينه وتطويره. بإمكان أصحاب الشأن مثلاً إجراء مقارنة بين معدلات الناخبين المسجّلين والبيانات الإحصائية لاستطلاع الاتجاهات السائدة، وتحديد الفئات السكانية غير المنجز تسجيلها، أو المجالات المطلوب تحسينها.

مثال عن البيانات المتعلقة بقائمة الناخبين

تختلف المعلومات الواردة في قائمة الناخبين من بلد إلى آخر. فإضافة إلى أسماء الناخبين، وتواريخ ميلادهم، وأماكن إقامتهم، قد تتضمّن تلك القائمة تاريخ التسجيل، أو النوع الاجتماعي، أو الانتماء العرقي، أو الوظيفة، رقم الهوية الوطنية أو رقم جواز السفر، الرقم الانتخابي أو رقم البطاقة الانتخابية، عنوان التسجيل الدائم أو المؤقت، أو المستوى الجغرافي دون الوطني الذي تجري فيه الانتخابات، رمز مكتب الاقتراع أو اسمه، وجهة التصويت المعهودة، وأي وضع "خاص" (كالإشارة إلى أنّ الناخب هو من فئة النازحين داخلياً أو ينتمي إلى القوى العسكرية

## ثانياً /// الدوائر الانتخابية

### ما هي حدود الدوائر الانتخابية؟

ترسم حدود الدوائر الانتخابية انقساماتٍ جغرافية بهدف تمكين الشعب من انتخاب ممثّليه. وتتشكّل هذه الدوائر من مجموعات فرعية تضمّ كافة الناخبين المؤهلين في الدولة، محدّدةً الأشخاص الذين يستطيعون الإدلاء بأصواتهم لانتخاب من يمثّل منطقتهم الجغرافية ومصالحهم الاجتماعية والسياسية. وتكون الدوائر الانتخابية مستندةً عادةً إلى مبادئ التصويت المتساوي والنسبية، مما يعني أنّه في حال كانت دائرتان تنتخبان مقعداً واحداً لكلٍّ منهما في البرلمان، يجب أن تضمّ هاتان الدائرتان عدداً مماثلاً من الناخبين، كي يملك كافة الناخبين فرصةً متساوية في تحديد حكّامهم. في هذا الإطار، تعتبر البيانات السكّانية أساسية لترسيم حدود الدوائر الانتخابية. ويمكن أن تكون عبارة عن إحصاءات سكّانية مستندة إلى بيانات تسجيل الناخبين. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، يتمّ ترسيم حدود الدوائر المتعلقة بانتخابات الكونغرس استناداً إلى إحصاء لكامل السكّان. ومن العوامل الأخرى التي تؤثّر على ترسيم حدود الدوائر الانتخابية الالتزام بالحدود الطبيعية أو الإدارية المحلية، والاعتراف بالجماعات المحلية المعنيّة، كاحترام حقوق الأقليات الدينية أو الإثنية بانتخاب الممثّلين الذين سيلبّون مطالبهم. إلى جانب ذلك، يجب أن تخضع الدوائر المحلية لإعادة ترسيم حدود الدوائر بشكلٍ منتظم، بهدف الاستجابة للتغييرات السكّانية. ويشار إلى العملية التي يتمّ من خلالها تقسيم الدوائر الانتخابية، في أغلب الأحيان، باسم ترسيم حدود الدوائر الانتخابية. وينبغي أن تكون الهيئة المسؤولة عن ترسيم الحدود مستقلة ومحايدة.

### ما أهمية ترسيم حدود الدوائر الانتخابية؟

يوجِد ترسيم حدود الدوائر الانتخابية رابطاً جغرافياً متيناً بين الناخبين وممثّليهم، مما يتيح لهؤلاء الناخبين محاسبة نوّابهم على أفعالهم. ويوفّر الوصول إلى البيانات المتعلقة بترسيم الدوائر الانتخابية فرصةً لتقييم "مدى المساواة في التصويت" من خلال مقارنة نسبة الناخبين على الممثّلين عبر مختلف الدوائر. فضلاً عن ذلك، يمكن للمجموعات أن تحدّد، بعد الاطلاع على بياناتٍ بشأن حدود الدوائر الانتخابية، أوجه التمييز عند ترسيم الحدود أو أدلةً على "تقسيم كيفي للدوائر." وتعتبر البيانات السكّانية، مثل إحصاءات السكّان، أساسية لتحديد إن كان ترسيم الدوائر الانتخابية عادلاً. في هذا الإطار، يمكن للمجموعات المدنية والأحزاب السياسية والإعلام أن تورد معلومات بشأن بنية سلطة ترسيم الحدود ودورها القانوني لتحدّد مدى حياديتها واستقلاليتها.

### مثال عن البيانات المتعلقة بحدود الدوائر الانتخابية

تشمل البيانات ذات الصلة بيانات اسمية ومكانية وسكّانية بشأن الدوائر الانتخابية بدءاً من مستوى الدوائر ووصولاً إلى المستوى الوطني. وتتضمّن هذه البيانات اسم كلّ دائرة، ونطاقها ووصفاً لها، فضلاً عن ملفّات جغرافية ومعلومات عن السكان بالنسبة لسائر الدوائر الانتخابية، بما في ذلك عدد الناخبين المسجّلين. كما ينبغي أن تتضمّن البيانات أيضاً معلومات عن كيفية "تداخل" الدوائر الانتخابية ضمن تقسيمات فرعية جغرافية مختلفة، والمنافسات ذات الصلة التي تحدث في كلّ دائرة. في جنوب أفريقيا، يعتبر مجلس ترسيم الحدود البلدية الهيئة المسؤولة عن ترسيم حدود الدوائر الانتخابية. وهو يقدّم، عبر [موقعه الإلكتروني](http://www.demarcation.org.za/)، معلومات عامة مفصّلة، مثل بيانات عن الحدود، واستمارات الطعن، وإجراءات عقد الاجتماعات العامة، ومعلومات عن المناقصات المتعلقة بالمشتريات. فضلاً عن ذلك، يجب أن يرفع المجلس تقريراً سنوياً بشأن نشاطاته إلى الهيئة التشريعية الوطنية والهيئات التشريعية على مستوى الولايات.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتمكّن العامة من الاطلاع على المعايير المعتمدة لترسيم الدوائر الانتخابية (في قانون الانتخابات مثلاً) فضلاً عن المعلومات المتعلقة بسلطة ترسيم الحدود. على سبيل المثال، تعمل الهيئات الفدرالية العشر لترسيم الدوائر الانتخابية في كندا بشكلٍ مستقل، من أجل اقتراح حدود جديدة، ورسم خرائط انتخابية جديدة، والتشاور مع المواطنين كلّ في مقاطعته الخاصة. فتنشر كلّ هيئة فدرالية على موقعها الإلكتروني لائحة بجلسات الاستماع العامة المقرّرة، فضلاً عن الحدود السابقة والمقترحة، مع نشر الخرائط ومعلومات الاتصال.